وهذه الكلم في المصاحف مرسومة بالياء والواو وسمع هاتين الجهتين فان ابدال الهمزة بالحرف الذي
منه حركتها دون حركة ما قبلها في الوقف خاصة في نحو ذلك لغة معروفة حكاها سيبويه وغيره من
النحويين قال سيبويه فيقولون في الوقف هذا الكلو فيبدلون من الهمزة واوا ومررت بالكلي فيبدلون
منها يا ورايت الكلا فيبدلون منها الفا حرصا على البيان قال يعني سيبويه وهم الذين يحققون
في الوصل قال الداني فوجب استعمال هذه اللغة في مذهب هشام وحمزة في الكلم المتقدمة لانهما
من اهل التحقيق في الوصل كالعرب الذين جاء عنهم ذلك انتهى وقال ايضا وقد اختلف اهل الاداء
في ادغام الحرف المبدل من الهمزة وفي اظهاره في قوله تووي اليك والتي تؤويه وفي قوله رئيا فمنهم من
راى ادغامه موافقة للخط ومنهم من راى اظهاره لكون البدل عارضا فالهمزة في التقدير والنية
وادغامها ممتنع قال والمذهبان في ذلك صحيحان والادغام اولى لانه قد جاء منصوصا عن حمزة في قوله
ورئيا ولموافقته رسم المصحف الذي جاء عنه اتباعه عند الوقف على الهمزة ومنهم من عمم في التخفيف
الرسمي فابدل الهمزة بما صورت به وحذفها فيما حذفت فيه فيبدلها واوا خالصة في نحو رؤف انباؤكم
ونوزعم ومثلكاؤكم ويذروكم ونساؤكم والضعفاؤه وهؤلا ويبدلها ياء خالصة في نحو تائبات
سايحات ونسائكم وانبائكم وخائفين واوليك وجائز وموئلا ولين ويبدلها الفا خالصة
في نحو سال وامراته وسالهم وبداكم واخاه وحذفها في نحو وما كانوا اولياه ان اولياوه الى
اوليائهم ويقول في فادارءتم فادارتم وفي امتلات امتلت وفي اشمازت اشمزت واشمزت
وفي ادرءتم ادرتم وفي الموؤدة الموده على وزن الموزه ولا يسالون وورد ذلك على قياس ام لا
صح في العربية ام لم يصح اختلفت الكلمة ام لم تختل فسد المعنى ام لم يفسد وبالغ بعض المتاخرين
من شراح قصيدة الشاطبية في ذلك حتى اتى بما لا يحل ولا يسوغ فاجاز في نحو رايت رايت وسالت
وسالته فجمع بين ثلثة سواكن ولا يسمع هذا الا في اللسان الفارسي واجاز في نحو تجارون
تجزون ويسألون يسلون فافسد المعنى وغير اللفظ وفي برا برا فغير المعنى وافسد واتى
بما لا يسوغ ورايت فيما الفه ابن مضحان في وقف حمزة ان قال وما رسم منه بالالف وقف عليه بها نحو
واخاه ياتيهم وكنت اظن انه انما قال فانهم على ما فيه حتى رايته بخطه ياتيهم فعلمت انه يريد ان
يقال في الوقف ياتيهم بفتح الياء التي قبل الهمزة اذ لا يمكن ان ينطق بالالف بعدها الا بفتحها ثم يمد على
الالف من اجل التقاء الساكنين وهذا كله لا يجوز ولا يصح نقله ولا يثبت روايته عن حمزة ولا عن
احد من اصحابه ولا عن من نقل عنهم وقد يقال له الرسمي وقد يقال له الشاذ وقد يقال المتروك على ان
بعضه اشد نكرا من بعض فاما ابدال الهمزة ياء في نحو خاطئين وجائز واوليك وواوا في نحو ابناوكم
واحباوه فاني تتبعته من كتب القراءات ونصوص الائمة ومن يعتبر قولهم فلم ار احدا ذكره ولا نص
عليه ولا صرح به ولا افهمه كلامه ولا دلت عليه اشارته سوى ابي بكر بن مهران فانه ذكره في كتابه في
وقف حمزة وجهان في نحو نابات بابدال الياء وفي نحو رؤف بابدال الواو ورايت ابا علي الاهوازي في كتابه

الاتضاح

الاتضاح حكى هذا عن شيخه ابي اسحق ابراهيم ابن احمد الطبري وقال لم ار احدا ذكره ولا حكاه من جميع من
لقيت غيره قلت ثم اني راجعت كتاب الطبري وهو الاستبصار فلم اره حكى في جميع ذلك سوى
بين بين لا غير والقصد ان ابدال الياء والواو محضتين في ذلك هو مما لم يجزه العربية بل نص ائمتها على انه
من اللحن الذي لم يات في لغة العرب وان تكلمت به النبط واما الجائز من ذلك فهو بين بين لا غير وهو
الموافق لاتباع الرسم ايضا واما غير ذلك فمنه ما ورد على ضعف ومنه ما لم يرد بوجه وكله غير جائز
في القراءة من اجل عدم اجتماع الاركان الثلثة فيه فهو من الشاذ المتروك الذي لا يعمل به ولا يعتمد
عليه والله تعالى اعلم وسياتي التنصيص لكل فرد فرد ليعلم الجائز من الممتنع والله تعالى اعلم وذهب
جمهور اهل الاداء الى القول بالتخفيف القياسي حسب ما وردت الرواية به دون العمل بالتخفيف
الرسمي وهذا الذي لم يذكر ابن شيطا وابن سوار وابو الحسن بن فارس وابو العز القلانسي وابو محمد بن
سبط الخياط وابو الكرم الشهرزوري والحافظ ابو العلاء وسائر العراقيين وابو طاهر ابن
خلف وشيخه ابو القسم الطرسوسي وابو علي المالكي وابو الحسن بن غلبون وابو القسم بن الفحام وابو العباس
المهدوي وابو عبد الله بن سفين وغيرهم من الائمة سواه ولا عدلوا الى غيره بل ضعف ابو الحسن بن
غلبون القول به ورد على الآخذين به وراى ان ما خالف جادة القياس لا يجوز اتباعه ولا الجنوح
اليه الا برواية صحيحة وانها في ذلك معدومة والله تعالى اعلم تنبيهات الاول يجوز الروم والاشمام
فيما لا تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد وذلك اربعة انواع احدها ما تلقى فيه حركة الهمزة على الساكن
نحو دفء والمرء وسوء ومن سوء وشيء وكل شيء والثاني ما ابدلت الهمزة فيه حرفا وادغم منها ما
قبله نحو قروء وبرئ ونحو شيء وسوء عند من روى فيه الادغام والثالث ما ابدلت فيه الهمزة
المتحركة واوا او ياء بحركة نفسها على التخفيف الرسمي نحو الملؤ والضعفؤ ومن نباى واتاى
والرابع ما ابدلت فيه الهمزة المكسورة بعد الضم واوا او المضمومة بعد الكسر ياء وذلك على مذهب
الاخفش نحو لولو ويبدي فاما ما يبدل حرف مد فلا روم فيه ولا اشمام وهو نوعان
كما تقدم في الباب احدهما ما يقع الهمزة فيه ساكنة بعد متحرك سواء كان سكونها لازما
نحو اقرا ونبي ام عارضا نحو يبدا وان امرؤا ومن شاطي والثاني ان يقع ساكنة بعد الف نحو
شاء ومن السماء ومن ماء فان من هذه الحروف حينئذ سواكن لا اصل لها في الحركة فهي مثلهن في
يخشى ويدعوا ويرمي الثاني يجوز الروم في الهمزة المتحركة المتطرفة اذا وقعت بعد متحرك
او بعد الف اذا كانت مضمومة او مكسورة كما سياتي في بابه وذلك نحو يبدا وينشئ واللؤلؤ
وشاطي ولولو وعن النبا والسماء وبرا وسواء ويشاء والى السماء ومن ماء فاذا رمت
حركة الهمزة في ذلك سهلتها بين بين فتنزل النطق ببعض الحركة وهو الروم منزلة النطق
بجميعها فتسهل وهذا مذهب ابي الفتح فارس والداني وصاحب التجريد والحافظ ابي العلاء
وابي محمد بن سبط الخياط والشاطبي وكثير من القراء وبعض النحاة وانكر ذلك جمهورهم وجعلوه

Copyright © King Saud University